والمراد الجيش الذي يخرج للجهاد في سبيل الله أو سرية هي قطعة من الجيش سميت به لانها تسري في خفية من سرى يسري اذا سار ليلا او لانها تسرى اي تختار من الجيش وجمع بينهما لينبه على اثبات الحكم للقليل والكثير منهم فلا ملجي لجعله شكا من بعض الرواة في سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم السلامة والغنيمة من الاخرة ويبقى لهم الثلث ينالونه في الاخرة بمحاربتهم اعدا الله فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم والغزاة اذا سلموا وغنموا اجرهم اقل ممن لم يسلم او سلم ولم يغنم قال النووي هذا هو الصواب السالم عن المعارض ولا يعارضه خبر الشيخين ان المجاهد يرجع بما نال من اجر وغنيمة لانه لم يتعرض لكون الغنيمة تنقص الاجر اولا ولا قال اجره كاجر من لم يغنم بل اطلق فيحمل على هذا القيد تنبيه قال القونوي سر هذا الحديث ان مسمى الانسان بالتعريف العام عبارة عن مجموع جسمه الطبيعي ونفسه الحيوانية وروحه المجرد المدبر لهيكله فكل فعل يصدر منه من حيث جملته المذكورة فلكل واحد من هذه الثلاثة في ذلك الفعل دخل ونصيب فالمجاهد متى غنم وسلم فقد حصل نصيب صورته الطبيعية وهو ما ينتفع به من الغنيمة من ماكول وغيره وقد قارب نفسه الحيوانية ايضا بما حصل لها من اللذة بالاستيلا على العدو وقهره والتشفي والانتقام منه ونحو ذلك من حظوظ حيوانية فلم يبق له الا ما يخص روحه المفارق الممتاز عن بدنه في مقابلة ايمانه وصدق عزيمته وصدقه بما اقدم عليه من المشاق التي ارتكبها طلبا لرضى مولاه ورغبة في اعلا كلمته وقمعا لاعدايه وامتثالا لامره فمتى سلم وغنم لم يحصل له من جهاده ما يصلح كونه نصيب روحه المجرد الا ما تستحضره من صدق وعد الحق المخبر عنه وذلك امر مستصحب لكل مومن صديق فوضح بذلك ان اجر المجاهدين ينقسم ثلاثة اقسام وان السالم الغانم تعجل ثلثي اجره اعني القسمين من الثلاثة وهما حظ طبيعته وحظ نفسه الحيوانية ويبقى له حظ روحه المدخر له في الاخرة فتنبه للاسرار المودعة في الاشارات النبوية تعرف انه عليه الصلاة والسلام ما ينطق عن الهوى وان اشاراته مشتملة على زبد العلوم ومن لم يطلعه الله عليها فليس من ورثته وانما هو حافظ وناقل صور الاحكام دون معرفة المراد منها وتيسر وضعها وما يتضمنه من الحكم حم م ن ه كلهم في الجهاد عن ابن عمرو بن العاص ولم يخرجه البخاري انتهى

ما من قاض من قضاة المسلمين الا ومعه ملكان يسددانه الى

الحق

الحق ما لم يرد غيره فاذا اراد غيره وجار متعمدا تبرا منه الملكان ووكلاه بتخفيف الكاف الى نفسه طب عن عمران بن الحصين رمز المصنف لحسنه وهو زلل فقد قال الهيثمي فيه ابو داود الاعمى وهو كذاب

ما من قلب الا وهو معلق بين اصابع الرحمن ان شا اقامه وان شا ازا غه

قال الفخر الرازي هذا عبارة عن كونه مقهورا محدودا مقصورا معلوما متناهيا وكلما كان كذلك امتنع ان يكون له احاطة بما لا نهاية له والميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويخفض اخرين الى يوم القيامة حم ه ك في الدعا عن النواس بفتح النون بن سمعان قال ك صحيح واقره الذهبي وظاهر صنيع المصنف حيث افرد ابن ماجه بالعزو انه لم يخرجه من الستة سواه وليس كذلك فقد خرجه النسايي في الكبرى عن عايشة قال الحافظ العراقي وسنده جيد

ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي اي وهم ممن لم يعمل بها بل عمل بها غيرهم هم اعز اي امنع واكثر ممن يعمله ثم لم يغيروه الا عمهم الله منه بعقاب لان من لم يعمل اذا كانوا اكثر ممن يعمل كانوا قادرين على تغيير المنكر غالبا فتركهم له رضى بالمحرمات وعموم ما واذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم حم د ه حب عن جرير بن عبد الله ورواه البيهقي في الشعب عن الصديق قال الغزالي قالت عايشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفا اعمالهم اعمال الانبيا قيل يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يغضبوا لله يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر قال الغزالي فكل من شاهد منكرا ولم ينكره فهو شريك له فالمستمع شريك المغتاب ويجري هذا في جميع المعاصي في مجالسة من يلبس الديباج ويتختم بذهب ويجلس على سرير وجلوس في دار او حمام على حيطانها صور او فيها اواني من ذهب او فضة وجلوس بمسجد يسي الناس الصلاة فيه فلا يتمون الركوع والسجود او مجلس وعظ يجري فيه ذكر بدعة ومجلس مناظرة او مجادلة يجري فيه الايذا والفحش حم د ه حب عن جرير بن عبد الله ورواه البيهقي في الشعب عن الصديق

ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار اي مثلها في النتن والقذارة والبشاعة لما صدر منهم من ردي الكلام ومذموم شرعا اذ المجلس الخالي عن ذكر الله انما يعمر بما ذكر ونحوه وماذا بعد الحق الا الضلال بحيث لم يختموه بما يكفر لغطه قاموا عن ذلك وكان ذلك المجلس اي ما وقع فيه عليهم حسرة يوم القيامة اي ندامة لازمة لهم من سوء اثار

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)